جـامـعـة تـكـريـت

كـلـيـة الـتـربـيـة لـلـبـنـات

قسم العلوم التربوية والنفسية

المـادة: علم الـنـفس الـتـربـوي

المرحلة: الثانية

مفهوم النسيان

أستاذ المادة

م.د محمد حسين علي

mohamed.hu.ali@tu.edu.iq

2024

مفهوم النسيان

جميعنا يعلم إن المعلومات التي تصل إلى الذاكرة طويلة المدى ويتم تخزينها لاتمحي منها أبداً، فهذه الذاكرة تتصف بالديمومة، ولكن يحدث أحياناً أن نفشل في تجميع واستعاده هذه المعلومات التي تم ترميزها ومعالجتها، وقد ننسى بعد عدد يسير من الساعات ماقرأناة أو سمعناه، وهذا هو مانطلق علية اسم النسيان.

يقول د. نشواني "ربما كان النسيان من المظاهر الهامة للذاكرة طويلة المدى، فلولاة لغدا التفكير مضرباً إلى حدٍ كبير وغير منظم "

تعريف النسيان:

النسيان Forgotten هو فقد المادة المحفوظة في الذاكرة، أو هو فقدان طبيعي جزئي أو كلي، مؤقت أو دائم، لما إكتسبناه من ذكريات ومهارات حركية.

أو هو عجز في الإسترجاع أو التعرف على الخبرة التي تم تعلمها في زمن ماضي

إليك المعادلة التي نقيس بها كمية النسيان:

كمية المادة المكتسبة– كمية المادة المسترجعة– كمية المادة المنسية.

نظريات تفسير النسيان:

تناولت الأبحاث السابقة مفهوم النسيان، وفسرته بطرق مختلفة وعدة، منها هذة النظريات:

أ–نظرية تغيُر الأثر:

وهي من آراء الجشتالتيون، والذين فسروا النسيان بأنه عملية الإدراك التي تنبثق من العمليات الفسيولوجية . وتلخصها قوانين التنظيم، والتي تظهر مباديء الإغلاق والشكل الجيد، وما يقوم به المتعلم من نتيجة لتداخل مبدأ أو اكثر من هذة المباديء، إلى أن يعكس الآثار المترتبة على التفاعل. وهذا هو ما يسمى بالنسيان.

ونظرية الأثر تتضمن إختفاء المعلومات من الذاكرة نتيجة لعملية او اكثر من العمليات الفسيولوجية عندهم.

ب- نظرية التداخل :

إن النسيان هنا يحدث كنتيجة لتداخل المعلومات موضوع التعلم الجديد، مع ماسبق خزنة من معلومات، فيعوق دخول المعلومات الجديدة تذكر المعلومات القديمة أو الإستجابات السابقة، ويسمى التداخل إتجاهاً معاكساً، حيث تقوم المعلومات القديمة أو المخزونة سابقاً، وإعاقة عملية التذكر والتخزين للجديد من المعلومات ،ويسمى هذا التداخل بـ " كف الأثر القبلي.

ج- نظرية التلف:

ترى هذة النظرية إن التعلم يؤدي إلى إقامة آثار في الذاكرة، وإن تلك الآثار تضمحل وتزول تدريجياً مع مرور الزمن، فإذا شئنا الإحتفاظ بالآثار علينا تكرار أو تسميع موضوع التذكر، تقوم هذة النظرية على إفتراض إن الأثر الذاكري يضعف مع مرور الزمن على نحو آلي، نتيجة لبعض العمليات الذاتية، لذا يحدث النسيان بسبب ضعف الأثر الناجم عن طبيعة الأثر ذاته، والتي تجعله عرضة للزوال مع مرور الزمن.

وتؤكد هذه النظرية على الزمن ، وتعتبره العامل الوحيد في النسيان، لكن الحوادث لا تتغير نتيجة لمرور الموقف فقط، بل لابد من معرفة ما يجري خلال هذا الوقت.

المفهوم المعاصر للنسيان:

إن مفهوم النسيان المعاصر يشير إلى إن علاقة النسيان بالمخزون الطويل المدى ، قد تكون علاقة ضعيفة جداً ، فعدم القدرة على تذكر الحوادث الماضية يعود في معظمة للفشل في ترميز أو تخزين هذة الحوادث بشكل مناسب، أوفشل في إستعدتها. وهذا يحدث في حالة إذا مالم ينتبه الفرد على نحو فعال للمعلومات موضوع التعلم.

كما توفرت العديد من الدلائل بأن القليل فقط من المعلومات المخزونة في ذاكرة المدى الطويل بتعرض للزوال، إذا إستبعدنا النسيان المنسوب للفشل في عمليات الترميز أو التخزين أو الإستفادة.

إن عدم إستفادة أو الفشل في إستعادة المعلومات وبخاصة في أوضاع وحالات الضغط أو التواتر أو الإنعصاب. كأوضاع الإمتحانات. ففي هذة الأوضاع يعجز الفرد عن إستدعاء هذة المعلومات المطلوبه مع إيقانه الكامل بتوافر هذة المعلومات في ذاكرته وإمتلاكه لها. وربما ينجح لدى إنخفاض درجة توتره أو لدى زوال شروط النسيان ربما ينتج في زيادة قدرتة على

إستدعاء هذة المعلومات، فإن السؤال الذي يفشل الطالب في إيجابية في غرفة الإمتحان قد يظهر فجأة بمجرد خروجة من القاعة.

أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن آداء الأفراد الذين يذهبون إلى النوم بعد التعلم أفضل من آداء الأفراد الذين ينهمكون في نشاطات أخرى بعد التعلم، وأن الذين ينامون بصورة أعمق خلال فترة الإحتفاظ، يجعلهم أكثر قدرة على التذكر من النوم الخفيف أو الأقل عمقاً، عموماً فإن مستوى النسيان ينخفض كثيراً في حالات التعلم المتبوعه بالنوم مباشرة، حيث لا ينهمك الفرد في أيه نشاطات أخرى بعد تعلمه.

التطبيقات التربوية لإستراتيجية التذكر:

هنالك العديد من التطبيقات التربوية لدراسة التذكر ومبدأ الإنفتاح، ومبدأ التبسيط ومبدأ الترابط، ومبدأ التشابه ومبدأ التأويل، والبعض يرجع لنتائج بعض الدراسات التي أجريت في هذا المضمار، وإليك تطبيق البعض من هذه الإستراجيات:

1- إستراجيات التحويل:

ونعني بها تحويل غير المألوف إلى المألوف، ومثال ذلك ما يقومن به الطالب من تحويل ما يريد حفظة إلى شيء آخر مألوف إليه عند تذكرة.

2- إستراتيجية الإنفتاح:

وفيها يخلط الطالب بين النظرية وعكسها، ويكمل التفاصيل الموضحة من عنده، وخاصة عندما بفكرة أو خبرة مكتملة.

3-إستراتيجية التبسيط:

وهذا يتضمن وضع المعلومات النثرية التي تعلمها الفرد في نقاط متسلسلة، ومن ثم التجاء الفرد إلى استخدام الرموز والأرقام في مسائل الحساب والأدب. وكذلك تحليل الخبرة المعقدة لعناصرها الأولية الخام ، وبعد ذلك ضمها إلى الصورة الكلية التي ظهرت للطالب في أول مرة.

4- إستراتيجية الترابط:

وفيها يستحضر الطالب الخبرات السابقة ذات الصلة بالخبر الجديدة، ويوجد بينها علاقات، حتى يتم حفظها وخزنها ثم يسهل علية إسترجاعها واستخدامها، وإذا ما درب الطالب على ذلك، فالأمر سيصبح سهلاً عليه، حتى يقوم بتزويد الخبرة الجديدة، فيمكن له إستخدامها في كل مرة تعرض له.

5- إستراتيجية التشابه:

وقد يقوم الطالب بإيجاد عناصر التشابه بين الخبرات المخزونة لديه وبين الجديد من الخبرات، وبهذا يبدأ تعلمه للخبرات الجديدة، وأيضاً فإن إيجاد اوجه الشبه بين الخبرات توفر له الزمن الضروري للتعلم الجديد وتسهله له . ويمكن تعريف الذاكرة بأنها" قدرة المرء على استدعاء مادة سبق له وان تعلمها واحتفظ بها في ذاكرته "

او هي قدرة عقلية متمثلة بقابلية الفرد على استعادة واسترجاع وحفظ المعلومات والافكار والخبرات التي تم تعلمها في وقت سابق من حياته.